مشتملا على العقيده المذكوره فاجازه صلى الله عليه وسلم ورايته في منام اخر
طويل واخبرني ايضا بعض الاوليا اهل النور والحال المشكور انه راى النبي صلى الله
عليه وسلم سمى ذلك الشخص صاحب العقيده المذكوره شيخا ودعا له بالتوفيق
وارضاه بوصيه وقال لبعض اصحابه من الفقرا والفقها اوصيكم بها او حبث به
اما مكم وذلك ايضا في منام مبارك طويل وهذا مختصر الجميع **قلت** قد
اشرت في هذا الكتاب الى موافقه الحقيقه للشريعه وذكرت شيا من اقوال علمايها
المصرحه باتفاقهما والى الاتفاق المذكور اشار الامام الكبير المشهور
اعني السيد الجليل عالي المقام عز الدين عبد السلام رضي الله عنه في قوله المتقدم هذا
اجمال من اعتقاد الاشعري واعتقاد السلف واهل الطريقه والحقيقه نسبته
الى التفصيل الواضح كنسبه القطره الى البحر الطافح يعني باهل الطريقه والحقيقه
الصوفيه ولقد احسن بعضهم حيث قال المعتزله نزهوا الله من حيث العقل
فاخطاوا والصوفيه نزهوه من حيث العلم فاصابوا **قلت** فاذا علم جميع ما
ذكرته من اقوال الفريقين المصرحه باتفاق الطريقين فاعلم انه قد اشتهر
عن بعض الاكابر وهو الشيخ الامام عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه انه كان
يعتقد الجهه وقد استغرب هذا منه وعد شاذا في ذلك عن ايمه المشرق
كما عد الامام ابن عبد البر رضي الله عنه شاذا في ذلك عن ايمه المغرب لكن قد اخبر
الشيخ الكبير العارف بالله الشهير نجم الدين الاصفهاني رضي الله عنه ان الشيخ الامام
المشهور عبد القادر الجيلاني المذكور رجع اخرا عما كان يعتقده او كما ذكر
ذلك لما بلغه ان السيد الجليل الامام الجليل ذو المجد الاثيل والوصف الحميد تقي
الدين ابن دقيق العيد رضي الله عنه تعجب من السيد المذكور الامام الشهير
الجامع بين علمي الباطن والظاهر الحسيب النسيب ذو الشرف والمفاخر محيي الدين عبد
القادر المذكور في اعتقاده الجهه مخالفا للجمهور **قلت** ومثل هذا
الشيخ نجم الدين الاصفهاني اذا اخبر فعل الخبير سقط المخبر اذ هو من اهل النور
والكشف المشهور وكون العراق له وطنا وصحبته المشايخ هنالك والعلما
وعقد النبي صلى الله عليه وسلم له اللواء بها احد عشر علما واخبرني بالرجوع

عن الاعتقاد

113

عن الاعتقاد المذكور وبعقد الاعلام المذكوره غير واحد من اصحاب الشيخ
نجم الدين المذكور عنه رضي الله عنه ممن لا اشك والله في صدقهم **قلت**
ومن كلامه الذي في مناقبه مسطور ما ينفي عنه ما نسب اليه من الاعتقاد المذكور
ويشهد له بجواهر المعارف ويواقيت الحكم وابتهاج النور وهو هذا النسج
العجيب والاسلوب الغريب والدر المنثور **قال** رضي الله عنه نودي في معاقل الافلاك
ونجاح الالوان ومعالم المصنوعات ان سلطان الصفات القديمه وملك النعوت
العظيمه يريد ان يمر على مسالك العوالم ويبدو الى مشاهد الشواهد فحدقوا
عقولكم وصفوا سرايركم وقيدوا افكاركم وغضوا ابصاركم واحفروا
بلا اعتقادكم وكفوا مناطقكم والسنتكم فبرز من جناب العزه سنا بارق بجلال
بالهيبه مطلل بالعظمه متوج بالجلال مكلل بالجمال احد بنواصي الانوار قاهر
لمعاني الاسرار يتجلى في حلل لطفه ويلطفه ودنا بتقريبه وتعرفه له مطالع ومشارق
ولوايح وبوارق وشواهد ومناطق ومعارف وحقايق وعوارف ومناشق تجلو
مطالعه الرحمن على العرش استوى وتستقر مشارقه وسع كرسيه السموات
والارض وتبدو لوايحه يداه مبسوطتان وتكشف بوارقه وفوق كل
وتبدي شواهده والسموات مطويات بيمينه وتفصح مناطقه والله من ورايهم
محيط وتنادي معارفه وهو السميع البصير وتنطق حقايقه ليس كمثله شي
وتشهد عوارفه لا تدركه الابصار وتتارج مناشقه قل الله ثم ذرهم
وظهرت معه بدايع صنايع القدم في احسن صوره من بهجه الجلال البارز من حريم
العزه عليها من ملابس الجمال غرايب العجايب فطاربه طايف من ربك في طرايق
الملكوتات ومصونات المصنوعات ومكنونات الانبياء فوقع الكل
في مهاوي البهته وتاهوا في مهامه الدهشه واذا النداء من حضره القدس
الست بربكم فقالوا بلسان الذل والخضوع في مقام الاقرار بوحدانيته الالهيه
بلى واشهدهم على انفسهم بقيام الحجه يوم يوم تشهد عليهم السنتهم فتبع
الخلايق ذلك البارق وسلكوا نحوه طرايق فافتقى قوم اثاره ولم يستضيوا بهدي
من علم ولا اثاره بل حكموا العقول ومقاييسها واتبعوا الاهويه واباليسها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)